

عتيبة

الشيخ تركي بن حميد

استوطنت قبيلة قحطان بزعامة محمد بن هادي في نجد زمن طويل وتغلبت على اكثر القبائل التي كانت تنزل في سرّة نجد حتى اقرت ببسط نفوذ ابن هادي عليها ولقب بامير نجد، وجاءت قبيلة عتيبة برياسة تركي بن حميد من عالية نجد والحجاز بسبب الجذب وطلبوا من ابن هادي المربع في جواره، فقال ابن هادي ارجعوا إلى الريعان بالضعينه وتحي لنا وناذن لك بالمربع اما ماتك بالضعينه يدل على انك تنوي المربع لو ما حصل لك الاذن، فغضب ابن حميد وقام، فقالت امرأة ابن هادي، اعط الرجل مطلوبه او استعد للحرب منه، فقال ابن هادي لماذا ياسارة قالت له سارة، ان الرجل جاك مسبل الثياب وقام من عندك قاصره ثيابه عن عربة ساقه، فارسل ابن هادي وراء ابن حميد واعطاه المربع على أن يحترموا حق الجوار ويدوا كل ما يفقد من حلال وخيل وابل قحطان فقبل ابن حميد ذلك.

فربعوا عتيبة وعندما انتها الربيع فقدوا قحطان اربع من الخيل وعود من الأبل فطلبها ابن هادي من ابن حميد، فقام ابن حميد بأدي الاربع الخيل والعود ومعها حصان يدعى التوم هديه لبني هادي، وعندما وصلت إلى ابن هادي استقبل الخيل والحصان الهدية ورفض القعود وقال لانقبل إلا راس القعود المفقود أو قعود: زين ابن عمير، فشاور ابن حميد ابن عمير في ذلك فقال ابن عمير اقسم بالله لا يأخذه لو تشب الحرب من اجل ذلك فارسل ابن حميد القصيدة التالية على ابن هادي ورد عليها ابن هادي بالمثل، ولبن حميد اشعار كثيرة اوردنا البعض منها، وتتسم قصائد تركي بالشجاعة والكرم والشهامة.

يازين كرب فوق مايطرد النوم

حراير يازين مثل الأهله

قصص واشعار لمنديل الفهيد الجزء الأول ص ٨٧.

مرباعهن ما بين ظلم ولكوم
ومن السفايف يرحمن الاظله

ملفاك شيخ بالقسا يذبح الكوم
شيخ وشيخان القبائل تدله

تلقا محمد زين من جاه مضيوم
زين الذليل اللي مخيف محله

والي لفيت الشيخ يازبن ملزوم
تعطيه مرسوم بوسطة سجله

وان كان جيت النضويازبن ماسوم
رد الخبر والنضويازبن خله

جانا من الشايب مكاتيب وعلوم
حي الكتاب اللي لفا حشمة له

الشايب اللي ينقل الكبر والزوم
باغي لحكي ميرانا عاصي له

الله يفشك يوم غشيتنا اليوم
تقرى الكتاب ولا تهاب المظله

جزاه من عندي من الخيل حلثوم
مثل البرد من مزنة مستهله

ان كان تذكر سابق لك من اليوم
فرس عتيبي ورد شاهد له

أنا برمحي بأول الخيل ملحوم
والا انت رمحك عند ساره تشله

أديت أنا أربع قحص والخامس التوم
وققود زين اللي بغاما حصل له

لا والله الا روحوا ربعمنا قوم
تنافضة من بينهم بالاجله

والحرب شب وشبشبه كل شغموم
من شبته مخ الفرنجي عصا له

اعرف ترى من طاح ماهوب مرحوم
أكود من رب الملا شافع له

شافي وجرمان غدو بأول القوم
خلوا امطوعهم وانا شاهد له

خلوا امطوعهم على غوجه التوم
عزيرل من حط الردى مسند له

وانتم كما حوت على الشط لا هوم
وحنا خلقنا للواهم عليه

وانتم كما ضلع طويل ومزموم
وحنا خلقنا الله نجوم تله

وانتم كما طير البحر ذاك ابالحوم
وطير البحر ما يذجه غير ضله



وهذه مرد الشيخ محمد بن هادي على الشيخ تركي بن حميد:

حي الكتاب اللي من الزاج مرشوم
حيه وحي اللي مشا حشمة له

ساعة قريته شفت ماعفت مرسوم
رد النقا تركي وهو منحي له

ياسابقي غاشن اعتيبه منك لوم
مثل الربيع اليا غشا نجد كله

كدي على العتبان خمسة عشريوم
قعدان والجمال بيتي هل له

اطلب عسى نجد من الوسم ماسوم
حتى تقرب حلة صوب حله

وان كان رمحك بأول الخيل ملحوم
فانا برمحي حامي نجد كله

من شافنا بالحلم يقعد من النوم
ومن شافنا بالعلم بطنه يهله

عدونا لوجض فلا هوب مليونوم
واللي وراه يجض من جضة له

حربك الي جانا نقلناه باسهوم
وتر حربنا لاجاك ما احتلت شله

وان كان تطري النجم والنجم مفهوم
والنجم يدوي والجبل راسي له

مانشتحن للحرب والحرب مفهوم
ويا سعد منا في اللقاء فزعة له

ماخلقت الدنيا ولا الناس في يوم
واللي تمنى حربنا مضجي له

وان كان في نفسه فلاهوب مليون
نعم الشوارب وافي الشبر كله

متوسط ماين عتبان وابقوم
والله علم في دق سلك وجله



من قول الشيخ تركي بن حميد : ويعتبر شيخ مشائخ عتيبة وأشهر فرسانها:

ياما حلا ياعبيد في وقت الاسفار
جر الفراش وشب ضوء المناره

مع دلة تجذا على صالي النار
ونجر الي حرك تزايد عباره

النجر طق وجاذب كل مرار
مالفه الملفوف من دون جاره

في ربعة ماهيب تحجب عن الجار
لامن ولد اللاش ماشب ناره

وأخير منها ركعتين بالاسحار
لاطاب نوم اللي حياته خساره



وقال الشيخ تركي بن حميد:

فكر وناظر يا محمد ترى الحال
نفسى وتاليها مع الله خبرها
العين كن لها عن النوم عذال
تسهر وغاد نومها عن حجرها
والكبد ماتقبل من الحلو فنجال
والمر لو هو عشرق مانقرها
دنيا هيال ولاحقنا لها جال
وازريرت اميز سهلها من وعرها
كان اقبلت يا حلوهاك التبهلال
وان دبرت سو على اللي حضرها
ماظن فيها واحد داله الببال
احفظ لدينك وانتبه عن خطرها
تراه مثل الفي لابد ينزال
والشمس هي وايا القمر من فكرها
الحق ينكر والتفاخر بالاموال
لاهين في غفلاتهم في دورها
كم فرقتم من دولة عاشة اجيال
والى ومرها الله عطتهم نحرها

وعلى غرار ذلك أيضاً قصيدة الشاعر الشيخ تركي بن حميد يبين فيها مقدار الكرم
والنخوة والرجولة.

نومك طرب وانا بنومى هواجيس
ما ساهرك بالليل كثر الهمومى
أسهر الي نامت عيون الهداريس
وبالليل أراعي ساهرات النجومى
قالوجهلت وقلت جهل بلاقيس
الجاهل اللي مايعرف اليمومى
أشوف عدلات الليالي مقاييس
ولحد من الدنيا عظامه سلومى
تضحك وتخفي لك خفي الهناديس
تفطر لها يوم ويوم تصومى
اعمل وتلقا وافهم العلم بالقيس
دنياك لو زانت تراها نقومى
والعز فوق معكسرات السواديس
الي قصدت اللي بالأشياء رحومى
قب تنازا بالنشاما كراديس
والطير في روجاتهنه يحومى

قصص واشعار لمنديل الفهد الجزء الأول ص ٧٣.

الي توافق مشور السوء وابليس
تبر منه وعز ربي يدومي

بالليل أصالي حاميات الحماميس
والصبح أصالي كل قبا قحومي

أربع سنين ودمع عيني أماريس
والعين تسهر كن فيها هزومي

والي ركبت معالجات المضاريس
يبرد على قلبي هيب السمومي

صوابنا بالليل عمق الي قيس
وطريحننا في مثبره مايقومي

ان جن بنا مثل النعام الاماريس
لاخف عجل من رفاق الحزومي

أستلحق اللي يطلبون النواميس
اللي من الاقصين وادنا اللحومي

لاخير في كثر الحكا واتماليس
هرج بلا فعل يجي به وهومي

لومي على اللي ينقلون العبابيس
واهل الفرنج وكل راми لحومي

ان جن بالميدان مثل الدواويس
وطار الغطاء عن قانيات الرقومي

عرج باهلهن كهن الفرانيس
على الطريح مصوبرات كظومي

الي سمك عج الرمك بالملابيس
المسعد اللي حظ ربعه يقومي

من لايديس الرأي من قبل ماديس
عليه داسوه العيال القرومي

ومن لايقلط شذره السيف والكيس
يبدي عليه من الليالي ثلومي

والقصر مايصلح على غير تأسيس
ومن لاتعلم ماتسر العلومي

ومن لاخذ الدنيا بميز وتقويس
مثل الذي يصبح بليل يعومي

كل القلم من كتبنا للقراطيس
وركابنا من كثر الاقران تومي

والشيخ من يعطي الفقار المفاليس
يبدل الساعة بعز يقومي

والحر لادبت عليه النواميس
يشهر وعن دار المذله يشومي

والي اکترب من بعض الأشياء نسانيس
اعزم ولابد الفرج بالعمزومي

باب الفرج لبسك نظيف الملابس
ينجيك بأيام الكرب والزحومي

أوجس بقلبي مثل دق النحاحيس
الله يلووم اللي لحالي يلوومي

يجلي صدا قلبي ضبيح المهاريس
لاقام شراب القهاوي يعمومي

دلال فوق النار دايم مجاليس
اكرامهن حق علينا لزومي

من صنعة الصبه وخس التخاميس
برية يعمل بها كل يومي

وبارهن هيل بليا حواسيس
كيف يعدى للنشاما القرومي

عده لحماي العياد المراويس
والا الحصان اللي بقينه وهومي

حتى يزين لنا المثل والتوانيس
والكيف طاب لمن يفك القحومي

وصلاة ربي عد رمل الطعاميس
على شفيع الخلق يوم اللمومي



وقيل إن الشريف دعا تركي بن حميد للحضور فركب ومعه عدة من الفرسان من قومه وكان معه هدية فرس وهي سابق مشهورة عندهم وعند وصولهم إلى مكة المكرمة باتوا عند جماعتهم في حي المعابدة وأخبر الشريف عن مجيئهم فغضب عليهم لأنهم لم يقصدوه مباشرة فرد هديتهم ولم يقابلهم فرجع تركي وهو غضبان ومر في طريقه على القوم المعادية لهم فغنموا منهم مالاً كثيراً كما يشير إلى ذلك بالقصيدة:

وهذه المناسبة قال تركي:

سرنا لينبوع الصخا مكرم الجار
اللي سعى لرعيته بالصلاحي

نقاض مايفتل حيول ومكار
بصمت ولو هو يسمع العلم صاحي

جبنا له اللي كنا ظبي الاقفار
مركوب من يروي شباة السلاححي

واقبل لنا بالعلم واقفى الدويدار
وجانا من الفندي جواب قراحي

قالوا جواب لاحكي به ولاصار
الله يعين أهل العقول الصحاحي

جانا بعذر وقلت أنا الرب ستار
رزقي على مذري هبوب الريحاحي

الرزق ياتي مثل هتاش الامطار
ماله مصك ولاش دونه سلاحي

ان كان تسمع من أهل الكذب والعار
ودع بنا رازق خفوق الجناحي

عدنا على هجن من البعد ضممار
من القفل يشدن النعام المداحي



وقال الشيخ تركي بن حميد مازحاً ومبالغاً في الوصف:

ياراكب اللي ما يداني الصفيري
هميلع من نقوة الهجن سراسح

امه نعامة واضربوها بعيري
جا مشهاني على خف وجناح

عليه خرج من سلوك الحريري
عصاه عود البروقرة عقب ما فاح

يسرح من الطايف ويمسي البصيري
سفائفه مثل الغرابين طفاح

مزهبك ياراعيه تمر ومضيري
واحذر تشب النار يجفل من الضاح

وإلى ورد يشرب ثمانين بييري
غرافهن تسعين ودلين ماح

رجليه بالحرة وصدرة يسيري
ويشرب براسه من على جة رماح^(١)

ياويش هوشي طويل قصيري
يسبق زعاجيل الهوى يوم تنماح^(٢)

(١) يظهر أن تركيا يكنى عن كثرة عتبية وسعة بلادها.

(٢) يريد بالشرط الأول النظر البعيد.

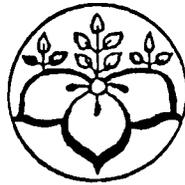
وقد قارضه شيخ قحطان محمد بن هادي معابثاً له:

ياتركي بن حميد وش ذا البعيري
ما تجلبونه كان تبغون الارباح

لاعاد له خف وجناح يطيري
انا اذكر الله كيف راعيه ماطاح

ياربعنا ياكبر كذب الاميري
وياحلو كذب مروية غلط الارماح

كيف النعمامة نوخت للبعيري
اقول ذا كذب على الناس فضاح



وقال تركي بن حميد في بعض الحروب يحث قومه على حرب العدو وقد أرسلها
لأبناء عمه وأخوان زوجته لأنهم ذلك الوقت نازحون عنه:

ياراكب من عندنا نابية شط
تشدي ظليم بالخلا صايعه ذور

وقم الرباع ونابها مابعد نط
تكسر عصي الكور لو كان ماسور

تشدي لكدري القطاحين قرط
إن ضف ريشه عقب ماهو بمنشور

فوقه غلام ولا اظلم الليل ماغط
ادل من فرق القطا صوب خابور

تلفي بني عمي ورا نجد بهبط
اهل بيوت كنها شمع القور

اهل صحون بالجماعة تقلط
ذباحة مازاد نيه من الخور

ان جيتهم ملزوم بالصوت تصعط
وعطهم مكاتيبي قبل تجدع الكور

واخبر بني عمي ترى الشيل بي غط
والنفس ماتصبر على العظيم والجور

عطوا كما عطة حصان الى عط
خطوا الاصيل اللي من الزاد مبرور

لعينيك يا اللي بالعويدي تمشط
دقيق رمش العين كنه من الحور

ليته حضرنا يوم سو البلا شط
نار الذليل وردها كل مسطور

ارخصت عمري عند جيش المخلط
ماهمني ناس يقولون حاذور

الفوج رديته على غير يصفط
على شنق كنه من القين مكسور

كم فارس من راس رمحي تفرشط
مدح راسه حظ في الحزم جافور

عليه خفرات بالاسلاب تسعط
خلي عشا لمهرفل الذيب وطيور



وقال مبتهلا بسبب مرض عام، وقد أملى القصيدة على كاتبه محمد وكان إماما

له:

قم يا محمد خط لي خمسة اسطار
واسمع وطع وادر الزلل والآثامي

لا والذي ينجي محمد من النار
والاوليا والصالحين الكرامي

في ماقف مافيه مهلة ومعدار
لاعلق الميزان والحق قامي

ياالله ياللى يطلبه تايب زار
اللى وقف بين الحجر والمقامي

تغفر ذنوب لي عظيمات واكثار
يامرجع عقب المحل بالوسامي

ترحم عبيدك حيثك النافع الضار
وتدخلهم الجنة ببرد وسلامي

اكتب من القيفان مافيه تذكار
لربيع يسرك فعلهم والعلامي

ابكي على ربي بعيدين الازكار
اهل السموت ولا بسين التوامي

امس وهم عندي جلوس وحضار
واليوم فوقهم النصايب علامي

راحو ولامنهم على الخد ديار
ولخد على الدنيا مقيم دوامي

